بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم هذه رسالة
الامام يحيى بن حمزة قدس الله روحه في الجنة الى السيد داود بن احمد بن الحوالة على التعدي في ابطال ما
سماها الوازعة لذوي الالباب ، عن خوض الشك والارتياب ، وهي هذه ،،

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم زدنا علما وانفعنا به يا كريم ،، ثم نعوذ برحمة الله الواسعة
من خبط الشياطين والتباسها ،، واستيلائها على الافئدة ووسواسها ،، ونسئله العصمة
بالطافه الخفية عن ذلك ووقفت على مسائل من رجل يظهر لي من معناها انه
قد لعب الشيطان بعقله كل ملعب ،، واوطاه كل وعر وركب به الضلالة كل مركب ،، وساعده
عن الانقياد ، وسلخه عن المذهب الحنيف وكاد ، حتى عراه عن حكم ذوي الالباب ،،
وادخله من الضلالة في كل باب ،، كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب
يدعونه الى الهدى ائتنا ولم يفطن بعداوة من اتخذه وليا ، ولا شعر بمكره وخديعته
وختله له بكرة وعشيا ، ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير ،، الم يان لك الاعتبار ما صنع بابيك آدم وامك حوى ،، كيف اعمل الحيلة
في سلب ملكهما وسوى ،، فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة ، لقد استحوذ عليك وحام على قلبك ، ابليس الخبيث وقاد لك بزمامك ،
وحثك على الغي بالارقال والسعي الحثيث ، ويحك اما تانف على نفسك ان تكون
سخرة للشيطان يرمي بك في كل مرمى ، ويصعد ويصوب بعقلك في مواطن الحيرة
واماكن الاسوى ، لقد باض وفرخ في صدرك ودب ودرج وخرج وولج في حجرك
ثقة منك بما يرى ، من صدق الانقياد والطمانينة بما يرى ، من اسعافك له بكل مراد
فلا انت عقلت عقلك عن الاهوى ، ولا انت استنصحت الشرع في التحذير عنه والانزوى
فاضلك باضلاله ، واجلب عليك في جنوده ومكره بخيله ورجاله ، واستفزك بصوته ، ونفث بين يديك ،،

ولبس عليك الامر وجاك من قبل مكره ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين فاجبت دعائه ولبيت مناداته واصغيت سمعك الى
ناعقه وشمت خلبا بارقه فركب بك مراكبه الوعره وسامك في مراسه الوخيمه وحاك
المضل الضال بكل مكر وضلال ثم لقد نصحك القرآن فما استنصحته ودلك على
مسالك الخير لو اتبعته اتظن انك عند الله معذور وتزعم انك على فعالك ماجور
فانك عند الاعاظم كمن في غرر الشيطان وضلاله ليس تكذيبها وجر الارتباك في شركه
وحبائله فتبعا لهذه المعاذير الكاذبه واف وتف لهذه المساعي الخائبه اتروم
بها الوصول الى رضى الرحيم وقد رغبت عن منهاجه القويم وبعدت عن سلوك صراطه
المستقيم وعدلت المتابعه وساوس الشيطان الرجيم كلا وحاشا لقد اهلكت
نفسك وجرعتها الصاب وفتحت عليها ابوابا من البدع ليس لك فيها اجر ولا ثواب
كانك لم تقرع سمعك ما ورد من التحقيقات الشرعيه والتقديرات الدينيه الدال على
غاية اللطف بالخلق ورعاية مصالحهم وفي سهولة ما كلفوه كقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين
من حرج بلى قد سمعتها ووعيتها ولكنك ممن استحب العمى على الهدى واثر السقم على الشفا وقول
صاحب الشريعه صلى الله عليه وآله وسلم بعثت بالحنيفيه السهله فاين السماح على زعمك
واين التحقيق مع فعالك وقد اوقعك الشيطان على رغم انفك والذي ذهبت اليه
ليس بسماح وانما هو بدعه وسماجه واين انت عما اثر عن الصدر الاول من الصحابه وعما
عليه اكابر اهل البيت وعلماء الامه من التحقيق في الطهارات كلها حتى انعقد الاجماع من
جهة الامه على ان اشيا من النجاسات معفو عنها ولكن اختلفوا في مقاديرها ولو قلنا ان
النجاسات كلها مختلف فيها بين الامه في طهاراتها الا ما كان من دم وبول بني آدم وما يخرج
من ادبارهم لم يكن من اهل الجزاف وكل ذلك دال على سهولة الامر في الطهارات
ثم ما كان من المآثر من تخفيف الامور كما اشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله خلق الماء طهورا
لا ينجسه الا ما غير ريحه او لونه او طعمه اتعتقد انك فيما اتيت من هذه البدع على

انك على الحق

انك على الحق والعلما على الضلاله وقد اطلعوا على اسرار الطهارات واحاطوا بحقايقها بل
انت على خطا انك اقصر وعن بلوغ درجاتهم اذل واحقر فسر سيرتهم واقتف آثارهم واترك
بدعتك وجهالتك فانت في ارتكاب هذه البدعه والاستمرار على هذه الضلاله وانكار القواطع
الشرعيه وابطال حكم القواطع النقليه من النصوص القرآنيه والظواهر الشرعيه والاجماعات
اليقينيه الا اشبه بالسوفسطائيه من انكار القضايا العقليه والمدركات الحسيه وكفى بها
فضيحه بين علما الشريعه مشابهتك لهذه الفرقه مما انكرته وما وضح اشتهاره
وصار دليله في الوضوح كنهاره ويلك انظر الى بدعتك هذه اين احلتك والى جهالتك هذه اين انزلتك
لقد احلتك في محل العلاه البدعه والضلاله واوردتك الخطا والجهاله فهذه هي احدى الكبر التي لا
تبقي ولا تذر واعرف انك فيما جئت به من هذه البدعه العظما والمعضله العميا والعزيمه التي
ليس فيها مويه لم تضر فيها الا نفسك ولا يهلك فيها الا محاجتك من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا
فعليها لانك فيها ادفعت وبها اضطجعت فلهذا كان وبالها عليك وانظر الى هو صاحب
الشريعه صلوات الله عليه وآله وسلم لمن علمه الوضوء بقوله اغسل وجهك ويديك وامسح راسك
واغسل رجليك فاشار الى احراز الوضوء في اقرب وقت واسهله فاين لهذا ممن يمضي من وقت
طلوع الفجر ولا يفرغ من غسل اعضائه الا بعد ارتفاع النهار اليس هذا مخالف لمراد صاحب
الشريعه قطعا ويقينا وانظر في تقليل الما في الوضوء حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم وضوء المومن
كيف هذا فليت شعري فيمن لا تفيد البركه العظيمه بل يقوم منها وهو على شك من تطهير اعضائه كيف يقول
انه متبع للرسول وقد قال الله تعالى واتبعوه لعلكم ترحمون وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنه لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فبئس هذه الطريقه المخالفه للرسول المباينه
للمنقول والمعقول فان لم تكن هذه بدعه فلا بدعه في الدين تعقل وقد قال صلى الله عليه
كل بدعه ضلاله وكل ضلاله في النار فاحيا السنن فيها عظيم الاجر واحداث البدع
فيها عظيم الوزر وخير امور الناس ما كان سنه وشر الامور المحدثات البدايع وقد قال صلى الله عليه وآله
من سن سنه حسنه كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامه ومن سن سنه سيئه كان عليه وزرها ووزر من عمل بها

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من رغب عن سنتي فليس مني ثم اقول لو كنت ممن تخلا بمعايش
او اصلاح معاد ونظر في اصلاح امور الاخره من علم او عمل لشغلك ذلك عن التضمخ برذايل هذه
البدعة ولكن اقبلت على ذلك فشغلك الشيطان بما لا فايده فيه الا التضحي بدينك ولا دنياك ولا في اخرتك
ولا اولاك فنعوذ بالله من ضعف العقل وغاية الجهل وان من اعظم النعم واجلها السلامة البين عما ابتليته
من اتباع الهوى وضلالة البدع والحمد لله الذي عصمنا من الضلال وعرفنا منزلة اقدام الجهال
وقد ورد في الاثر السجود على جبهة الشكر عند رؤية اهل البدع على السلامة عن مثل حالهم وقد
نصحك صاحب الشريعة صلوات الله عليه وآله وسلم عن الدخول في هذه البدع وامرك بالاعراض
عنها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان للوضوء شيطان يقال له الولهان فاتقوا وساوس الماء
وفي الحديث ان الشيطان ليأتي احدكم فينفخ بين اليتيه فلا ينصرفن حتى يسمع صوتا
او يجد ريحا فلو كنت ذا لب لقبلت نصيحته واهتديت بهديه ولكن الشيطان ازلك
فضللت واضلك فضللت وجذبك بزمامك فاسترسلت ثم ما التفتت يا مسكين الحالة
بارتكابك لهذه الشناعة حتى ذهبت بجلها شيئا باطلا انها اوضح من النهار وتستمسك
فيما بخيالك انت فيها على شفا جرف هار خبرنا ما دهاك واي شيء اوقعك فيما انت
فيه واغراك بالضلال السعي وخفة الراي لمن ذهبت به الشياطين عن يمين وشمال
وكان من دين الله على زوال وتلقال ثم الا ترحم نفسك عن لعب الشيطان بلبك الا تانف
عن محا رسم التوحيد من قلبك ثم ان هذه النجاسة التي عظم عليك امرها وكثر شانها
وحكمها خفي مما يحكم بطهارتها بالغسل وقد ظننت انها لا تطهر من طوبك الناسك
وخيالاتك البارده التي لا تعويل عليها وانما هي ظنون سوداويه وظنك في احوال
العبادات كلها لا تعويل عليها لانحرافك عن قصد الشرع ومجراه عن حكمه ومعناه
وكيف يكون عليه تعويل في امور العباده في الطهاره وغيرها وقد خرج عن الحب وصار
مطرحا في نظر الشرع والعقل والله تعالى لم يتعبدنا بالشك اصلا في حاله
من الحالات فتبر على السند وذر التعمق والبدعة واعلم ان الله سبحانه

لعظم الحنث

لعظم الحنث ما شدد على بني اسرائيل حتى شددوا على انفسهم فلو ذبحوا بقرة من اول وهله
لكفاهم ذلك فما الشر الا من نفسك ولا الخير الا من عند الله فلو تركنا اللوم والذم على ما انت
فاعل لا بطلنا الاختيار والمدح والذم والثواب والعقاب كما هو راي المجبره ولكنا
وجهنا اللوم عليك لانك قادر على زوال ما انت فيه مختار في فعلك بسقوط التكليف
عنك لا تستقبل اليه وكيف وانت بالغ عاقل تتصرف في امور الدنيا التصرفات النافعة بدفع
الضر وجلب النفع من تجارة الدنيا فكيف لا تدفع عن نفسك ضر الآخره بترك
البدعه والاعتماد على احكام الشريعه وما امر الله به وشرعه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
فلو مت وانت على هذه الحالة اذا لرجمنا بك في لعنة الله تعالى وواريناجيفتك
في بطن الارض تطهيرا لظاهرها عنها ولم نصل عليك ولكنت طريدا عن رحمة الله تعالى
بعيدا عن مغفرته وعفوه بعيدا عن المسلم في الالتزام الاحكام الشرعيه ولكن
في جملة من اتبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهذا ما اوردنا من التنبيه لك
فاقبل اليه بجد واف وذهن صاف وقلب مستحرك بانصاف فعند فصلها في ذلك
وجزاه الله خيرا ورجع عما انت عليه من هذه البدعه وسلكنا فيها مسلك النصيحه
الصحيحه دون المخادعه والمداهنه لان الدين النصيحه كما ورد في الاثر الدين
النصيحه قالها ثلاثا ولله در من قال النصيحه في تخشين خير من خديعه في لين
فلعل الله سبحانه ينفعك بها ويحميك عن كيد الشيطان واعلم ان الذي يقضي به الشرع
فيمن بلغت معه البدعه الى هذه الحالة انه لا يترك لنفسه شيئا من احوال الطهاره
وليتول غسل ثيابه خادم او غيره واذا اراد الوضوء فليغسل وجهه امراته او جاريته
الغسل المعتبر المشروع في الشرع من غير زياده وليغسل له ساير الاعضا ثلاث مرات من غير
زياده على ذلك وان قال له زد على ذلك لم يزد عليه ابدا ولا يمكنه من الزياده على ما حد
قدره الشرع وامر به واذا خرج من الوضوء على هذه الصفه فليعد من موضع الوضوء للصلاه
ولا يدع له من اختياره شيئا ولا حرج في ان يوضيه لعذر عذر فضلا اذا كان هذا العذر
العظيم فاذا ابا من ذلك ولم يرد الا ان يتوضى لنفسه ويبقى معه الشك والوسواس
فاني احكم عليه باستحقاق الادب واحكم بفسقه لانه قد اخل بالصلاه مع كونها ممكنه
له على خلاف ما نعلم نسال الله ان يلطف بك ويحسن خلاصك عما انت فيه ويقضي

[illegible]

نهاية المخطوطة